

القدس الشريف السبت ٢٦ جمادى الاولى ١٣٥٢ - ١٦ ايلول ١٩٣٣

اليوم العظيم في حيفا لاستقبال فيصل

اطل من البحر ! انزلوه الى البر في الطيارة الى بغداد

العربية والفرعونية والمصارحة الجلية حولهما

(بغى ...) لطه حسين * اليست مصر عربية
لعبد الرحمن بك عزام

الدكتور طه حسين والشعوبية
« غاندي » * نقدات * قصة العرب الاخوات الاربع

دورة الفلك في العالم العربي

فيصل بن الحسين * متى خلا الميدان من فيصل ؟

كيف تنظر الصحف البريطانية الى العراق بعد وفاة فيصل ؟

سياسة العراق وموقفه الحالي و بيانات رجاله

اعانة الجرحى وعائلات الشهداء فى العراق * بالمخزن الرفيع * دكتاتور

هذا ما عمله شباب من العرب ويالالأسف !

يرى القارىء في مكان آخر كيف وقع الاخلال بالمشهد الكريم قبيل الصلاة على الفقيد الغالي ، وقلنا ان نفراً من الشبـاب على رأسهم يعقوب بك الغصين طبعوا منشوراً في الليل ووزعوه في الناس ، يحضونهم على الا نصراف عن حضور موكب الجثمان ويدعونهم لاتباع موكب آخر غير ذاك . وهذه صورة المنشور بحروفه مصبوغاً بلون وطني :—

ايها الشعب العربي الكريم !

اتيت لهذه المدينة لتستقبل رمز امانيك وفقيدك العزيز المغفورله

جلالة الملك فيصل بن الحسين

استقبالا يعبر عما في نفسك من تقدير واجلال وتظهـر ما في فؤادك من حمية وكـرامة وعزة واباء . هرعت البلاد الى هنـا لتقوم بهذا الواجب وجاءت وفود الشباب لتسير في احتفال وطني يتناسب مع الخدمات الجليلة التي قدمها الفقيد . ولـكننا ويالالاسف وجدنا ان سلطة الا نتداب قد وضعت برنامجاً ممسوخاً باسم لجنة الاحتفال من العار ان يوضع لا نه برنامج لا يدل على ما تختلج به افئدتنا بل هو وصمة لفلسطين ان قيل بانها رضيت به . ان سيارة الحـكومة وحدها هي التي تحمل النعش تحيط به الجنود وتسير بسرعة لا نتمكن فيها من تشييع بطلك العظيم .

ان الحـكومة هي التي تريد تشييع * فيصلـكم ايها العرب ! * اما انتم فليس لـكم الا نظرة تلقونها من بعيد . وليس لـكم الا دمعـة تذرفونها وانتم واقفون في الطرقات !

اننا لا نشك قط بان الجماهير التي جاءت هنا ما اتت لتتراكض وما جاءت لتشوه جلال الحفلة وروعة الاستقبال .(كذا)

ولذلك عقد مكتب مؤتمر الشباب مع اعضـاء لجنته ومندوبي المدن وقرروا بان البرنامج لا يوافق رغبتهم ولا يمكنهم وهم الذين يحتفلون برمز الاباء والا نفة ان يقبلوا برنامجاً كـهذا وهم يحتجون عليه بشدة . اننا ندعو اخواننا اعضاء وفود البلديات والهيئات والجمعيات والأندية والـكشافة والشباب ، ندعوهم جميعاً الى النزول باكـراً في الساعة الرابعة صباحاً الى جامع الاستقلال ومن هناك تسير الامة بموكب حاشد الى المطار حيث تؤبن ابن ثورتها وتنتظر حتى تطير طائرتهم بفقيد العرب ومن ثم تعود الجماهير الشـكلي الى جامع الاستقلال وهناك يؤبن العاهل تأبيناً يدل على ما في نفوسنا من لوعة واسى . ايها الشعب الـكريم ، روح فيصل الطاهرة تطل عليك من عليائها وهي تريد ان تراك كريماً ابياً . رئيس مؤتمر الشباب

محمد يعقوب الغصين

* مطبعة كشاف الصحراء * حيفا *

دكتاتور

يقولون انهم شباب عرب ، وملأوا الدنيا صياحاً وضجيجاً ، فما تركـوا صحيفة ركـيكة القوائم متزلزلة الركـب في البلاد الا اشتروا من اعمدتها ما يكفل لهم نشر الاخبار التافهة والطنطنة الخادعة ، وانتحلوا من الاسماء اعرضها واطولها في الظاهر ، وافرغها لباً في الداخل ، وظنوا انهم يستطيعون « السمسرة » على حساب الوطن يوم حيفا ، بمثل هذه المظاهر التي اعتادوها وهي لا تستهوي حتى السوقة من الناس ، كما استطاعوا و يستطيعون ابداً مزاولة مهنتهم الحقيقية من « السمسرة » في الارض !

ايها المغترون بانفسكم ! المتاجرون باسمائكم ! الـكارون الفارون ليل نهار في الجنوب والشمال ، تتظاهرون بانكم شباب ، وان الشباب من اقوى عصب الامة ، اسمعوا :

ليس ما عملتموه من امتهان حرمة نعش فيصل باقتحامكم نطاق الدائرة قبل الصلاة عليها ، مما ادى الى تعطيل الصلاة والتأبين ، هو من الوطنية في شيء . اذا كـنتم حقاً تريدون تشييعاً قومياً صرفاً ، فلماذا ظللتم قابعين في منازلـكم ساكـنين خمسة ايام بلياليها لم تقوموا باي حركة تدل على انكم « مشيعون قوميون » صرفاً ، حتى اذا جئتم حيفـا ، ووضع النعش الكريم للصلاة، فعلتم فعلتكم هذه؟ اهذه هي الشجاعة التي تحملها صدوركم ؟ وعلى فرض انـكم « قحطانيون عدنانيون » من الطراز الاول ، لماذا لم تصبروا حتى يصلى على الفقيد ويؤبن ، ثم عند الفراغ من ذلك ، كان يمكنكم ان تتقدموا ، ابطالا مـغاوير ، بقاماتكم واجسامكم ، وطولكم وعرضكم وتقولوا : نحن ثم نحن حملة النعش الى الطيارة ! ! فلو فعلتم هذا ، كان لـكم شيء من العذر .

ولـكن هو حب الصيد ، وحب الزهو ، قذفا بكم هذا القذف، فهويتم ساعة كان يظن الناس انكم شباب لم تصلوا بعد الى هذا السوي الذي وضعتم انفسكم فيه ! ؟

« درويش »

العدد ٥٢
السنة الثانية



يوم السبت
٢٦ جمادى الاولى ١٣٥٢
١٦ ايلول ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشئ «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

اليـوم العظيم في حيفا لاستقبال فيصـل

اطل من البحر! انزلوه الى البر! في الطيارة الى بغداد

(٢٤ جمادى الاولى ١٣٥٢ — ١٤ ايلول ١٩٣٣)

حيفا وبغداد ، قامت فيهما المناحة الكبرى التي لم يعرف العرب لها مثيلا في العصور المتأخرة ، لأستقبال فيصل ووداعه ، ففي حيفا احتشدت الخلائق من سورية الجنوبية والشمالية ، ويعدون بمآت الالوف ، وكان صباح يوم الخميس مشهداً رائعاً ، وكانت سويعات قليلة هي اللقاء وهي الوداع !! وفي بغداد — ساعة تكتب هذه السطور — تقوم الدنيا هناك وتقعد ، لاستقبال ابي غازي ووداعه ، وها نحن نصف الآن يوم حيفا ، ويعنينا من هذا الوصف ما سيبقى حديث الناس الى ما شاء الله : —

حيفا ، والسهول ، والمطار ، والمرفأ :

حيفا ثغر بحري جمل عمرانها يضخم بعد الحرب ، فكبرت تجارتها ، وفيها ستصب انابيب بترول العراق ، وانشأ البريطان فيها مرفأ كبيراً قد يكون الاكبر من نوعه في الشرق الادنى بلغت نفقاته اكثر من مليون جنيه . ومدينة حيفا مضطجعة في سفح الكرمل ، وليس فيها من السكان الى اليوم اكثر من مئة الف او دون ذلك . ينتهي فيها الخط الحديدي من مصر والقدس . وخط سكة حديد الحجاز ، وهي ملتقى طرق السيارات بين سورية الشمالية والجنوبية . وعمران حيفا في حركة نامية ليل نهار ، كل ما فيها ينشأ ويجدد .

وتنبسط السهول البديعة ، بين الكرمل ، والجبال الشرقية الشمالية ، وعكاء ، فتؤلف هذه السهول ما يشبه الحلقة في الداخل واما الشاطىء فيغدو هلالي الشكل بين المدينتين ، طرفه الاول رأس الكرمل الذي يكاد ينفذ الى البحر من الجنوب ، وفي سفوحه حيفا ، وطرفه الآخر عكاء وما والاها من مرتفعات ، واما اواسط دائرة الهلال ، فهي تلك السهول الفتانة ، التي تمتد الى مسافة عدة كيلومترات شرقاً حتى تصافح سفوح الجبال الشرقية المرصعة بالقرى ، فيرى الواقف في ناحية من هذه السهول سائر جهاتها واطرافها وما يليها ، فهي من اجمل النواحي والاماكن في فلسطين ، وبين حيفا وعكاء طريق السيارات ، وتصل الى عكاء من حيفا سكة حديد فرعية تروح وتغدو كل يوم عدة مرات . وعلى بعد نحو ثلاثة كيلومترات من الميناء في حيفا ، للجهة الشرقية ، في هذا السهل الافيح ، يقع المطار البريطاني ، والى جانبه تمر سكة الحديد بين حيفا وعكاء بخط هلالي بديع الانسحاب والانسياب ، وتبتدىء سكة الحديد هذه من عند رصيف الميناء

كيف اصبحت حيفا يوم الاربعاء ؟

كقفير النحل ! فلم يبق بناء يصح ان يكون مأوى الا احتشد فيه الناس ركاماً . دع عنك الفنادق والمقاهي . وغصت الشوارع والطرق

Pgs. 4-10 (2-8) missing



الاخوات الاربع (٣)

فنهض مجيد وقد كبر عليه ان يطرد بهذا الاسلوب ولكنه كظم الله ، وحياها بسكوت وخرج وهو كالاعمى في طريقه من شدة الغيظ.

مضت ثلاثة اشهر بعد المقابلة الاخيرة ومجيد لم يدخل دار عمته بتة ، وعمته وزوجها يعجبان لذلك فقد كانا يعتقدان انه يريد احدى البنات ، ولما خطبت نعمة ثم انعام الواحدة بعد الاخرى وهو « على الحياد » ، عرفا انه لم يفكر بهما ، ولم يكن يأتي بقصد خطبة وزواج ، فاسفا لانهما جراه على زيارة بيتهما .

ولم يعرف احد سبب انقطاع مجيد الا نعم التي ندمت بقلبها اشد الندم وعلمت انها وجهت اليه طعنات اليمة ما كان يستحقها الى هذا الحد وان كانت تعتقد في سرها وضميرها ان ما فعلته هو الواجب الذي لم يكن منه مناص ، والعاقلة هي التي تحتاط لنفسها قبل وقوع الشر.

وعلمت انه لقي في عمله ومهنته نجاحاً باهراً ، وحاز شهرة طائرة وكثيراً ما سمعت من افواه الناس امتداحه والثناء عليه ، حتى ان امها اسفت لانه لم يصر صهراً لها كما كانت تأمل .

* * *

وبالحق ان مجيداً واتاه التوفيق الى حد بعيد ، وحصل على مكانة طيبة في الناس ، وصار ينظر اليه بعين الاعتبار اينما حل وارتحل وانكب على الدراسة والمطالعة باوقات فراغه ليسلي نفسه عن حبه الفاشل .

واشترى منزلاً جميلاً بدمر يحيط به بستان كبير يجري في وسطه نهر يتدفق ماءً عذبا فراتاً ، ووقف يوماً على شرفة منزله يتأمل بما حوله من مباهج الطبيعة ، فاشتعلت النيران بقلبه وقال لنفسه آه لو لم تقس علي نعم ، ولو رضيت ان تقاسمني الحياة لاسعدتها وعبدتها ، ولعشنا بهذا المنزل الجميل الهادىء كطائرين يبنيان عشهما الهنيء .

وانحدرت على وجنتيه دمعتان . ثم تحول الى المكتبة واخذ كتابا ونزل الى الحديقة يتجول بانحائها باحثاً عن مكان صالح للجلوس ، ولم تكن الحديقة قد اصلحت بعد ، فخفق قلبه لذكرى اجتماعه الاول بنعم لما سقيا الحديقة معاً فلم يستطع الاستقرار بمكان ولم يفتح الكتاب الذي اخذه ، فتحول الى ناحية النهر ، وهنالك التقى بامرأة عرفها بعد تدقيق النظر انها « نجمة » خادمة بيت عمته فخفق قلبه وانتعشت روحه فتقدم نحوها يقول :

— ما الذي جاء بك يا نجمة الى هذا المكان ، وهل انت هنا وحدك ؟

— سيدي مجيد افندي كيف حالك ، لقد اتيت مع سيدتي نعم ، فقد احبت ان تتنزه وتروح عن نفسها قليلاً .

فاهتز مجيد فرحاً وغمرت قلبه البائس موجة سعادة وسرور فسألها بلهفة : واين نعم يا نجمة ؟ وادركت نجمة سر فرح مجيد ، وعلمت ان وراء الاكمة ما وراءها فابتسمت وقالت :

— ها هي قريبة منا وراء تلك الصفصافة الكبيرة.

- اذاً ابق انت هنا يا نجمة حتى نعود .

وهرول راكضاً ، وهو يعثر بالحصى والاغصان المكسرة المتساقطة على الارض ودار من وراء الصفصافة فاذا هو امام من يريد .

استقرت عينا نعم على القادم المفاجىء فخفق قلبها وحبست الدهشة صوتها فلم تستطع ان تتكلم .

وجلس مجيد قريبا منها وهو يقول بصوت رقيق حنون .

— نعم نعم من اين جئت ؟ هل خرجت من باطن الارض او هبطت علي من السماء ؟ كنت اطوف بالحديقة افكر بك واحلم بقربك ، واتمنى لو كنا معاً ، لكنت اسعد انسان على وجه الارض . لم استطع ان انساك يا نعم ، ولا يوجد فراغ بحياتي الا وتملأينه ، نعم لماذا تبكين؟ أانا ابكيك؟ سامحيني اذا كنت اغضبتك او احزنتك

وتناول منديله الحريري من جيبه الخارجي وقدمه اليها . فاخذته بسكوت ووضعته على عينيها وهي تبكي ولا تستطيع امتلاك نفسها .

وحار مجيد ولم يعلم علة بكائها ولما اعادت اليه المنديل المبلل اخذه ومسح به وجهه وهو ينظر اليها بابتهال ولا يعرف ماذا يقول . واخيراً وجدت نعم صوتها وكانت كأنها فقدته قبلاً فقالت له بلهجة المغلوب على امره : —

— دعنا يا مجيد نسترح قليلاً ثم نتحدث عن انفسنا .

— بل تعالي نصعد الى البيت معاً وتصنع لنا نجمة فنجان قهوة ونتحدث كما نشاء .

دهشت نعم من كلامه وسألته : عن اي بيت تعني ؟فاجابها:

— لقد اشتريت هذا البيت الذي ترينه قبالتك وانا اسكنه الآن ، وهذا البستان تابع له وكنت احلم واؤمل ان . . . ان يأتي يوم اكون اهلاً لك يا نعم فنسعد معاً بحياتنا المشتركة . . .

شعرت نعم ان ابواب الجنة تفتحت امامها وحز بنفسها ان هذا الرجل الذي كانت تريد اقصاءه عنها هو الذي فتح لها ابواب الجنان . فلم تدر ما تقول ، واطرق مجيد اجلالاً لسكوتها فلم ينطق هو ايضاً بكلمة ازاء صمتها مدة ، ثم سار معاً الى المنزل وتنقلا في حجراته وهو يريها ما فيه من بديع الاثاث، وما قام به من الاصلاحات فهنأته به وقال مجيد وقد جلسا بالصالون بانتظار القهوة :

— لقد كمل كل شيء بالمنزل ولم يعد ينقصه سوى الخدم اذ ليس عندي الآن الا عثمان الزنجي .

فاجابته نعم والخجل يبتلع اواخر كلماتها :

— انه يكفي ، لان « الماما » تسمح لي بنجمة لتكون معي وهي مع خادمك كافيان لنا ! !

فهتف مجيد وقد اشرقت الشمس بقلبه دفعة واحدة

— نعم اتعنين انك راضية بي ام انت لا تقصدين ما قلت ؟ هل هذا حلم يا نعم ام هي الحقيقة ؟ اني لا اصدق ما تسمعه اذناي .

— انها الحقيقة بعينها يا مجيد ولماذا اخفيها عنك .

وقصت عليه قصتها وكيف احبته وحاولت قتل هذا الحب وهو لم يزل في مهده فلم تفلح . و بعد ان شربا القهوة وهما من اسعد خلق الله طرا ، نزلا الى الحديقة ثانية وجلسا امام النهر يتحدثان ، ومجيد ينظر لنعم وهو ذاهل عن كل شيء بالعالم وقلبه يفيض سعادة وهناء . ولكنه لم يجسر ان يمس يدها ، ولم تحدثه نفسه بذلك مع انها خطيبته امام الله.

وكأنه كان يقرأ بعينيها هذه الكلمة : « قف عندك » . وماذا فتنه منها الا هذه الصفات الفريدة الممتازة ؟ لقد رأى غيرها مئات من النساء الفاتنات حقا ولكنه لم ير مثل نعم .

وقد صار ذلك المنزل المبارك فيما بعد عشهما الهادىء الهنيء كما تمنى مجيد . وعاشا حياة سعيدة راضية ملؤها الخير والبركات والغبطة الحقيقية . «انتهت» « سوسه »

غانـــدي

بقلم الاستاذ مسعود عالم الندوي منشىء مجلة «الضياء» في لكنو (الهند)

خاصة (للعرب) (٤)

غاندي وحركة اصلاح المنبوذين — جواب لزعيم المنبوذين

يقول (مهاتما) — لا فض فوه : —

« لا بد من وجود المنبوذين (شدر) للمجتمع مثل البراهمة . كل منهم يتمتع بحقوق الآخر الى حد ، ولكن الطبقات المختلفة تؤدي الواجبات التي اختصت بكل منها . ليس هناك علاقة بالحقوق، بل المسئلة مسئلة الواجبات والفرائض. انا ادعو الدكتور امبيدكار الى ان يخفف عن نفسه وشدة غضبه ويسعى ليدرك محاسن دين اجداده. له ان يطعن في الطبقات الراقية كما شاء لكن ليس له ان يطعن في دين الهنادك »

(تلخيصاً عن مجلة مسلم رايونول م٢ ج ١)

اهذا هو اصلاحه؟ ام هذه هي مساعيه للمساواة بين البشر؟ اهذه هي جهوده لانقاذ ستين مليونا من بني آدم من هوة التسفل والهوان ؟ مساواة ! اي مساواة ؟!

لا يستطيع غاندي والامة الهندوكية جمعاء ان تعامل خمسين مليونا من ابناء آدم معاملة المساواة ما داموا متمسكين بحبل دينهم ، ولن يستطيعوا ابداً ان يتركوا دينهم لأجل اصلاح المنبوذين .

هذه هي حقائق لا ينكرها الا مكابر او جاحد . والذي حسن ظنه بغاندي ان لا يصدق هذه الحقائق التي هي كالشمس في رابعة النهار ، عليه ان يدرس المسئلة بدقة وبصيرة حتى يعرف هذا الزعيم الهندي العاري الهندوكي المتعصب المتصلب في افكاره الماضي في عزيمته . . . . حق معرفته .

بيد ان هذا العاجز لا ينكر عظمة غاندي وزعامته وقوة شكيمته ، وانما دار البحث حول قطبين :

(١) : مسلمو الهند — وهم ٨٠ مليونا — لا يخضعون لزعامته بل يحسبونه غير محب الاسلام . فلا يصح القول بانه زعيم الهند .

(٢) : مساعيه لاصلاح المنبوذين لم تكن الا خدعة سياسية خلاف المسلمين ، وقد نجح فيها وزعماؤنا يقلبون اكفهم الآن على ما فرطوا في جنب هذه المسئلة بالندرة . والاصلاح الذي يعملون له الآن ، فليس هو الالعبة يعللون بها المنبوذين .

نعم ! وبقيت مسئلة ، وهي ان الشبان المتحمسين ورجال السياسة لا يعتقدون خيراً في سياسة غاندي ، واخيراً شددوا النكير عليه ، والمسئلة تحتاج الى بحث طويل ، ربما نتكلم عنها في رسالة اخرى اذا انتهزنا الفرصة؟

لكنو (الهند) مسعود عالم الندوى

اعانة الجرحى وعائلات الشهداء في العراق

(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)

القائمة الثالثة

(حيفا)	ج ف	مل	ج ف	مل
السادة قرمان وحنيني	٣			
السيد رشيد الحاج ابراهيم	١			
« فاعل خير »	١			
السيد صباغ « طبريا »	٠	٥٠٠		
الحاج امين افندي نور الله	١			
احمد افندي الامام	٠	٢٥٠		
الشيخ يونس افندي الخطيب	١			
حسن افندي السعد	١			
السادة قزق وحنا	٠	٥٠٠		
شفيق افندي السراقبي	١			
ابراهيم افندي وردة	١		١١	٢٥٠
احمد افندي الشكعة (نابلس)			١	
سالم افندي الزعرور (رام الله)			٠	٥٠٠
المجموع			١٢	٧٥٠
المجموع السابق			٢٦	٢٥٠
			٣٩	٠٠٠

******

ايها العربي المستيقظ !!

ارفع بنظرك قليلا الى هذه العبارة في اليمين الاعلى من هذه الصفحة « في سبيل العراق والعراق في سبيل العرب » فان معناها الظاهر يخالط شعورك ، ويمتزج بروحك ، و يوغل في حسك حتى يبلغ منه القرارة !! على الضلال انت ان كنت تعتقد ان وطنك العربي هو هذا الذي رسمت حدوده ايدي الغاشمين المستعمرين ، وطبعوه بالطابع الاقليمي الدال على التفرقة ، فوطنك في غربي آسية هو هذه الرقعة العربية الطويلة العريضة، تشمل العراق وسورية الشمالية والجنوبية والجزيرة جمعاء . واذا قلت القضية العربية فليس معناها هذا العراك القائم بينك وبين الفرنسيس في سورية ، ولا بينك وبين الانكليز والصهيونيين في فلسطين ، ولا الكفاح الواقع في العراق بين العراقيين والمطامع الاجنبية ، بل القضية العربية هي الجامعة لكل هذه الاقطار ، ولا عبرة للحواجز الحاضرة فهي زائلة ، لان اكثر من عشرين مليونا من العرب في هذه الاقطار لن يرضوا ببقاء هذه الفوارق الاستعمارية الى ما شاء الله ! وانت تعلم ان العراق اول قطر جعل يدرج في سبيل الاستقلال ، واستقلال العراق هو استقلالك بعينه ، وهو حريتك المطلوبة ، وامانيك المنشودة . فما كاد العراق يحول عليه الحول بعد دخوله عصبة الامم حتى بوغت بفتنة الاشوريين المارقين من الطاعة ، وفتنة هؤلاء كما علمت ليست خطورتها بانها تتعلق بقوم عصاة وكفى ، بل هي حركة استعمارية ، بريطانية فرنسية ، بقفاز اشوري؛ فلا بد والحالة هذه ان يبادر العراق الى الدفاع ، لاول مرة بعد استقلاله ، عن كرامته ، فكان هؤلاء الجرحى ، وكان اولئك الشهداء ! افلا تمد يدك لتؤآسي جريحا او تعين عائلة شهيد كريم ، ذهب في سبيل بلادك ؟ اتذكر مساعدة العراق لك في الثورة السورية واضطرابات فلسطين ، واطفال الصحراء ؟ اتعلم ان العربي اخو العربي احب ام كره ؟ ؟

حديث طريف للمسلم الدكتور خالد شيلدريك

تعاون المسلمين ومستقبل الاسلام (٢)

واما من جهة فلسطين فاني قبل وصول وفود عرب فلسطين ، كنت قد عملت بجد بالنيابة عن عرب فلسطين . وقد كنت العامل في ارسال ٦٥٠ جنيهاً لمقاصد الاعانة في فلسطين .

وقد كافحت بالنيابة عن اخواننا في طرابلس منذ عام ١٩١١ عندما ترأست أول اجتماع احتجاجي عقد في « كنستون هول » في لندن تحت اشراف جمعيتنا الاسلامية . ولم اقف لحظة واحدة عن عمل ما اقدر عليه في سبيل عرب طرابلس . واني ما زلت الى اليوم على اتصال مباشر بحالة مراكش ، وقد كتبت في هذا الخصوص لكل من الحكومة الايطالية والسنيور موسوليني ، وقد كانت لي محادثات مع سفير ايطاليا في انجلترا .

وأما من جهة مراكش ، فقد ترددت كثيراً على الادارة الفرنسية الاجنبية ، وكانت آخر زيارة مني الى تلك الادارة ، قبيل رحيلي الى الشرق ، ومازلت اعمل كل ما اقدر عليه الآن في سبيل مساعدة اخواننا البربر

فاما مسلمو الغرب ، فهم في حاجة محزنة الى معرفة شئون مسلمي هذه الجهات ، لانهم على العموم لا يحصلون على الاخبار الا من الصحف الانجليزية او الاوربية ، وفي الغرب ايضاً عدة آلاف من الاولاد في أشد الحاجة الى التعاليم الاسلامية ، وجل هؤلاء الاولاد مندمج في الوقت الحاضر في المدارس الاعتيادية ، حيث تدرس المسيحية كل صباح . واننا نربأ بأنفسنا أن نهمل هؤلاء الاولاد الذين تجب المحافظة عليهم في صفوف المسلمين ، وقد حاولت بدخلي الضئيل أن أعمل كل ما اقدر عليه في سبيلهم ، ولكن مع الاسف والاسى اقول لكم ان الحاجة تدعو اليوم الى المساعدة والمعاونة .

واما مسلمو الشرق ، فالواجب عليهم التفكير في تقدم الاسلام في الغرب ، مع الاهتمام الحي في سبيل هذا العمل ، وليعلموا ان بأوربا الآن سبعة ملايين من المسلمين ، وأن المسيحيين الداخلين في صفوف الاسلام يزدادون شهراً عن شهر ، وقد اسلم على يدي في هذه الرحلة أوربيان ، أولهما مساعد محرر صحيفة انجليزية ، واسلم هنديان ، احدهما هندوكي ، والآخر كاثوليكي . وقد اصبح اليوم من الممكن ان نكتسب الى الدين الاسلامي لا الغربيين فقط بل الجنسيات الشرقيــة الاخرى ، ولكن لا يحصل ذلك ، الا اذا عملنا معاً ، وأظهرنا محاسن الاسلام التي كشف عنها آخر الانبياء واعظمهم ، وانفرجت عنها شفاهه المباركة

س : ما تأثير رحلتكم الشرقية من الوجهة الاسلامية ؟

ج : لقد قوبلت بكل عطف واحسان ، أينما حللت ولم ألق ذلك من المسلمين فحسب ، بل من الهندوس والبوذيين والسيك ايضاً وكذلك المسيحيين ، فحاضرت في تعاليم الاسلام في عدة اجتماعات ترأسها رجال من طوائف غير اسلامية ، ومراتب متباينة : فمنهم عميدو البلدان والقضاة ، وغيرهم من ذوي الحيثيات والمراكز الرفيعة . وقد دعاني الكثير للخطابة فيهم و بالاخص الهندوس والبوذيون ، فقد فتنوا بمطالبتي ان اخطب في قومهم واجتماعاتهم في موضوع الاسلام ، واني أؤمل بكل اخلاص ان تكون رحلتي سبباً في شيئين : اولهما انعاش الروح الاسلامية في المسلمين ، وثانيهما ازالة الكثير مما يسيء العالم فهمه نحو المسلمين والاسلام . واني من الآن اتنبأ بازدياد اهتمام غير المسلمين بالاسلام ، ويقظة اهتمام المسلمين به ايضاً

س : ما رأيكم في مستقبل الاسلام في (ا) اسبانيا (ب) تونس والجزائر ومراكش وطرابلس ؟

ج : ليس من السهل التنبؤ بالمستقبل ، والمسلمون غارقون في نومهم ، بينما اخواننا في تونس والجزائر ومراكش يتألمون اليوم مما استحدث في قراهم من تشييد مدارس مسيحية منوطة بقسس مسيحيين ، ومن وضع قوانين جديدة تضارب وتناقض الشريعة الاسلامية ، ولكن اخواننا في تلك البلاد لا حول ولا قوة لهم ، والعالم الاسلامي في يومنا هذا في اشد الحاجة الى تكوين كتلة قوية منه ، لتقاوم وتصد الحملة المسيحية ، وتحمي ابناء المسلمين من تعاليم العقائد الباطلة . نعم ، المسلمون في يومنا هذا في اشد الحاجة الى اتحاد لم يسبق له مثيل ، وها هو ذا شمال افريقيا يتدرج شيئاً فشيئاً الى اللاتينية ، وما على المسلمين ازاء ذلك الا ان يتيقظوا ويفكروا بامعان في ابقاء تلك الاراضي الاسلامية

(البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف)

(فيصل بن الحسين)

فيصل ! – ابو غازي !! – الملك الشهيد !!

القدس يوم الثلاثاء

٢٢ جمادي الاول ١٣٥٢

دار الفلك دورته ، وانتقل الى الرفيق الاعلى فيصل بن الحسين بن علي ، ولم يزل نعيه يزلزل الاسماع ، وتكاد تزيغ من هول سماعه الابصار ، وكأن البلاد العربية تقلصت حتى اصبحت منزلاً واحداً قامت فيه المناحة ، واحاطت اللوعة المحرقة بكل نفس من اهل المنزل وتساوى الصغير والكبير في الاكتواء بهذا الجرح ، وهذا هو اليوم الخامس بعد وصول النعي الاول – بعد ان كبر المؤذنون من على رؤوس المآذن في العراق وسورية وفلسطين ، ينعون ابا غازي الملك المجاهد الشهيد ، والرجفة لم تبرح كأنها بنت اللحظة الاولى !

وكأن البلاد العربية ، قد انقطعت كل صلة بينها و بين العالم ، ونسيت ما تقدمها من الزمن ، وما امامها من مستقبل ، واجتمعت حواسها ومشاعرها كلها في امر واحد: افراغ الحزن ، واذابة النفوس ، وحبات القلوب على فيصل ، ابي غازي !

ولم تبرح الصحف مجللة بالسواد ، واسلاك البرق تنقل التعازي ، وفلسطين يغمرها السكون الرهيب ، تشرق الشمس عليها وتغيب عنها ، وترى الناس يسيرون في الشوارع سحابة يومهم ، ولكنهم كأنهم في غيبوبة استولت عليهم ، واشتركت الكنائس مع المآذن في نعي الملك العربي الشهيد فقرعت اجراسها وسبحت في الهواء اصوات الحزن والكآبة ، وقد تأتي ملمة في وقت ما تتسع موجاتها وتشمل حلقاتها كثيراً من البلاد والامة ، ولكن يظل بعض القوم في شأنهم ، في غنائهم وطربهم في لهوهم ومعايشهم ، في صفوهم وسمرهم إن التاعوا فوقت يستثيرهم بكاء موجع او نواح قلب جريح ، اما ملمة فيصل ، فقد نظمت البلاد والعباد ، ومنعت النساء ، وشغلت الافق كله ، وملأت دنيا العرب غماً وصعوقاً !

***

بغداد اطفئت انوارها وانغمست في ظلمة داجية ، اذ تساوى عندها الليل والنهار منذ سمعت ان مات فيصل ، وغرقت في بكائها ونحيبها ، فلم تفجع عاصمة بني العباس بيوم اسود ، حز قلبها حزناً ، وعصر عروقها ، عرقاً عرقاً ، منذ يوم التتار الشهير ، كيوم فيصل هذا ، فالنساء لطمن واعولن ، والرجال مشوا مواكب لا يدرك الطرف آخرها يقرعون الصدور كأن يوم فيصل يوم جده الحسين . ودمشق كالطير الذبيح ، لم تنفك تغلي مراجلها ، وتتقلب في الفجيعة ، وصاح الالوف من الرجال في جامع بني امية يكبرون خطب فيصل وانقلبت عمان دار مناحة عظيمة ! وعلت الكآبة الاردن من اقصاه الى اقصاه .

***

كان التاريخ القديم لا يعنى كثيراً بتدوين صور الفجائع ، مفصلة عند فقد كبار الرجال ، واقطاب الامم ، واذا فعل المؤرخون ذلك فبعبارات موجزة يحصرونها على الغالب في تهويل الخطب وتكبير الفادحة ، وقد يسقطون السموات ويحولون مجرى الافلاك ، اطناباً وتعظيماً ! اما نحن اليوم ، وقد كشف لنا الغطاء عن كل شيء ، في هذا العالم ، الحديث ، وعرفنا كيف تفنى الامم ان كانت في طريق الفناء ذاهبة ، وكيف تحيا الامم ان كانت في طريق الحياة مجاهدة ! فاننا نجري في انزال عظماء رجالنا وابطالنا منازلهم من العظمة ، على مقاييس مشتقة مما لهم من جهاد في سبيل امتهم .

وفيصل بن الحسين بن علي ، هو من بناة الامة العربية الحديثة وهو قطب حركتها الاستقلالية منذ ثورتها الكبرى ، وترى بعض الحديث عنه في مكان قريب ؟

***

متى خلا الميدان من فيصل ؟

قف وتأمل !!

ليس من شأن الصحفي اليوم ان يكتب تاريخ فيصل ، ولا هذا من وظائفه العاجلة ، والمناحة في الشرق العربي قائمة قاعدة ، والعراق على الخصوص ، والبلاد العربية على العموم ، في مأتم يعقد على الملك الشهيد . فترجمة فيصل ، وتدوين سيرته منذ نشأ ، الى الثورة العربية ، الى دمشق وحكومتها العربية ، الى ان غدر الفرنسيس بها ، الى العراق الثائر ، فالمنتدب عليه ، فالمستقل ، حتى الوقت الحاضر ، كل هذا يجب ان يتوفر على كتابته من لهم الهمة الكافية ، والنظر الثاقب من الكتاب القوميين الذين يعتقدون ان سيرة فيصل ، والمحور الذي كانه في القضية العربية ، والادوار التي دارتها هذه القضية بين يديه بعد الحرب ، مما يجب ان يكتب ويسجل ويؤرخ ، للاجيال المقبلة ذلك لان فيصلاً اصبح من تراث العرب ، فهو يوم كان في الثورة ، ثم في دمشق ، ثم في بغداد ، كان يعمل للملكة العربية الكبرى لا لمصلحة قطرية محدودة ، ولا لمبانة خاصة يقضيها ، ولا لجاه يتنعم به وهو من آل البيت ، فنزل الى الميدان وقت الثورة العربية وهو من قادحي زنادها ، وجاهد جهاده المعروف ، ودخل دمشق ظافراً ، وكان العرب يرجون ان تتمركز القضية العربية في عاصمة الامويين ، وتبنى على ضفاف بردى دولة عربية حديثة ، فلما احتل الفرنسيس سورية ، القي الحجاب على هذا الامل ، فانتقل الثقل السياسي الى بغداد ، وكان العراق شق الطريق الى امانيه بالسيف والدماء ، فجمل ينمو وفيصل يتعهده بكل ما يستطيع من قوة وحنكة وخبرة ، ولكن عين فيصل لم تكن مقصورة على العراق ، ولا منصرفة عن القضية العربية التي اصبح العراق صالحاً بوضعه الجديد ليكون كنفها وحرزها ، ففي هذه الفترة قال النعاة : مات فيصل !!

* * *

واذا كانت كتابة سيرة فيصل ، لخطورتها وارتباطها بالقضية العربية ، مما يجب ان يتوفر عليه قوم مخصوصون ينجزونه على خير وجه واكمل صورة ، وهذا ما نراه واجباً محتوماً ، فلذلك لا يمنع ان نصور بالايجاز ، ناحية او اكثر من هذه القضية وفيصل هو المحور او القائم بأمرها :

بزغت القضية العربية الى الوجود في مستهل القرن العشرين هذا ، وهي قبل ذلك بدهر طويل ، اي منذ انهيار ملك بني العباس كانت مستكنة في ضمير الزمن ، فحصلت الانقلابات العلمية والصناعية العجيبة في اوربة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وجعل العالم ينقلب الى اطواره الحديثة ، انقلاباً يتبعه تبدل عظيم في اساليب الحكم ، واصول الادارات والحكومات ، وبناء الدول . ولكن الترك ؛ وكان العرب في حكمهم ، لم يكونوا يدارجون الانقلاب الاوربي ولا يماشونه .

ولما جاء الترك في اول هذا القرن وبينهم وبين اوربة مراحل في العمران الحديث ، يريدون تجديد شباب الدولة تجديداً قومياً على اساس العصبية الطورانية ، على اثر الدستور العثماني ، اخذت النزعة العربية تظهر ، وكان ظهورها غير مؤتلف مع النزعة الطورانية بطبيعة الحال . ولم يمض غير القليل من الزمن بعد اعلان الدستور العثماني ، حتى صار الجو الاوربي يكفهر ، ثم كانت الحرب العامة سنة ١٩١٤

فلما فتقت ريح هذه الحرب ، لم يكن هناك من القضية العربية غير شبحها او روحها ونزعتها . وهذه القضية الكبرى وان كانت وقتئذ خالية ، كما يصح ان تقول انها لم تزل خالية الى اليوم ، من نظام يجمعها ؛ ومكاتب في العواصم تعمل للهدف المشترك يديرها مركز عام واحد ؛ وميثاق مقرر له مواده وبرنامجه المفصل المستمد من ارادة الامة العربية الاسيوية ؛ فانها كانت الى جانب هذا خالية ايضاً من الزعامة التي هي ضرورية في الحركات القومية الرامية الى استرداد المسلوب واسترجاع المفقود . فالزعامة التي هي شرط في الحركة العربية كانت غير موجودة لما وقعت الحرب العامة .

ولما كتبت الاقدار للعرب ان يخوضوا الحرب العامة الى جانب الحلفاء الغادرين ، وكان شيخ بني هاشم المرحوم الملك حسين قد اوقدها ثورة عربية في الحجاز يريد بها ان تخرج العرب من الرسفان في قيود الترك ؛ الى التنعم بالحرية والاستقلال ؛ كتبت الاقدار وقتئذ ايضاً في السجل الذي لا يمحى ؛ ان يكون فيصل ؛ ثالث انجا

الملك حسين ، محور الحركة العربية مذ تولى قيادة الجيش الشمالي في الثورة ، فما دخل دمشق في خريف سنة ١٩١٨ ظافراً منصوراً ، الا والبلاد العربية هذه من سورية وفلسطين والعراق والحجاز ، ترى فيصلا في فلك عال ، خارجاً من الثورة وسيفه يقطر دماً ، يمسي ويصبح منافحاً عن مطامع وآمال عربية لا تخص قطراً دون آخر ولا فريقاً من العرب دون آخر ، بل هي اماني العرب الاسيويين قاطبة اذ لو استقلت سورية على يده لكان استقلالها قوة للعرب اجمعين . كما ان استقلال العراق الآن قوة للعرب اجمعين . فتعلم من هذا ان الحرب العامة وقعت والقضية العربية كناية عن نزعة قومية ، فانجلت الحرب ، والقضية العربية في طور جديد ، ووضع جديد ، مكتسبة شرط الزعامة لقيادتها ، فكان فيصل صاحب هذه الزعامة في هذه القضية ، ومدبر امرها ، وهو من آل البيت فازداد حب الناس له وتطلعاً اليه .

والميزة الاولى في بروز فيصل زعيما للقضية العربية عند انتهاء الحرب ، ليست كونه ابن الحسين موقد الثورة وكفى ، ولا لكونه هاشمياً قرشياً فحسب ، بل لانه في المقام الاول تناول زعامة القضية ثائراً محارباً مجاهداً في سبيلها ، خواضاً لغمرة القتال من اجلها ، فسلخ نحو ثلاث سنوات وهو في الحرب المرة، حتى دخل دمشق ، ودمشق وقتئذ مأسدة العرب ، فيها الكثرة الغالبة من صفوة رجالهم وشبابهم وقادتهم ، سوريين وعراقيين وسواهم، فقيل منذ تلك الساعة ان فيصل بن الحسين هو زعيم القضية وقد صح هذا، فالتفت من حوله القلوب، وقلنا في محل آخر ان مركز الثقل من جهة القضية العربية انتقل الى بغداد بعد احتلال الفرنسيس سورية، ونحسب ان لهذا الانتقال سببين اولهما انه حيثما يكن فيصل تكن قضية عربية متشحة بثوب من الجلال والهيبة ، والآخر ان الشعب العربي العراقي بعد ثورته الكبرى سنة ١٩١٩ و١٩٢٠ جعل يبني مستقبله بناء محسوساً لا رجوع فيه ، فقافلته لم تقف في الطريق ، وحركته لم تضعف ، فانظر الى بناء العراق اليوم تره بناء قائماً على قواعد اربع متماسكة . وانظر الى سورية اليوم تجدها بعد جهاد ثلاث عشرة سنة ، وهي عزلاء من زعيم كبير يتولى قيادتها ، كأنها منطقة جديدة استكشفها الجغرافيون في شمال افريقية الخاضع لفرنسة !

***

وبعد ان وقعت التجزئة الكبرى بعد الحرب ، طبقاً لمطامع فرنسة وبريطانية ، فجعل العراق عراقاً منتدباً عليه ، وبترت فلسطين وجعلت وطناً قومياً لليهود ، وقطعت شرق الاردن من سورية وجعلت ردءاً لوقاية فلسطين من الشرق ، ومنيت سورية بتجزئة داخلية بالاضافة الى التجزئة الدولية ، فقطعت الى دويلات ممسوخة الشكل والصورة ، بعد كل هذا ، اختفى شكل القضية العربية الذي كان يعمل له في دمشق، واخذت الاحتلالات الاجنبية تشتد بحومها على الصدور، فانقضت السنون بعد سنة ١٩٢٠ الى اليوم هكذا : — اما سورية فثارت عدة ثورات اهمها ثورة سنة ١٩٢٥ ولكنها الى الآن لم تتقدم الى الامام شيئاً وضربت عدة ضربات اقتصادية فضلا عن سياسية، فقوتها ضعيفة والتجزئة تزيدها ضعفاً

— وفلسطين كانت تأمل ان تنقذها دمشق لو بقيت الدولة العربية حية الى اليوم ، ولكن زوال الحكم العربي في سورية يتم فلسطين ، من حيث ازدادت قوة اليهود في الاستعمار الصهيوني، وعضدت السياسة البريطانية حركة هذا الاستعمار تعضيداً بالغاً الحد، وباتت سورية الجنوبية اليوم كالذبيح بين يدي بريطانيا ، تذوب في ثروتها وارضها وقوتها ذوباناً مستمراً . وصارت القوة الصهيونية جبارة في هذه البلاد .

—وشرق الاردن تتخذها الانكليز محطة لمصالحهم الامبراطورية المختلفة، وللتسيطر على البادية وشمال الجزيرة ، وليجعلوها بعد كل هذا مرحلة اخرى تهيأ للاستعمار الصهيوني البريطاني بعد ابتلاع فلسطين . هذه صفوة الحالة في هذه الاقطار الثلاثة بعد سنة ١٩٢٠

***

ضع هذا في كفة ، وتعال انظر العراق في كفة اخرى . تجده خرج من السنوات الثلاث عشرة الاخيرة، ظافراً ، له كيانه وحريته واستقلاله ، وهو يعمل بجد لاستكمال هذه الحرية وهذا الاستقلال ، ليتم له ذلك بكل شروطه . وهو كان يعمل هذا بزعامة فيصل بن الحسين .

واشتدت المحنة في السنوات الاخيرة في البلاد الثلاثة الاولى ، سورية وفلسطين وشرق الاردن ، وصارت الانفس كثيرة الهياج، للخلاص من هذا الكابوس الاستعماري القاتل المستنزف ، فجعل ساسة العرب ومفكروهم والعاملون المجاهدون ، يتداولون الامر ، ويقلبونه ظهراً لبطن ، ويتدارسون الوجوه والسبل لتركيز القضية العربية ، بعد كل هذه المحن والبلايا ، على اسس صحيحة ودعائم مترابطة ، بحيث تحسن الحال ، وينسج في العمل على منوال فيه تقريب الآمال ، وان يقود العراق العربي الناهض ، الوافر النشاط والحيوية، لما له من المكنة المتزايدة ، حركة القضية العربية ، كما كان مأمولا ان يتم في دمشق لو بقيت الدولة العربية الى اليوم . في هذه الفترة مات فيصل!

نعلم من هذا ، ان القضية العربية في الاجزاء الشمالية من بلاد العرب ، منذ الثورة العربية الكبرى ، بدأت تدور على محور فيصل بن الحسين ، لانه لم يكن ملك العراق بعد سورية ملكا اقليمياً ، بل بطلا قومياً له غايته وله نزعته ومرماه ،وظل فيصل زعيم هذه الحركة حتى يومه الاخير من حياته . ليس لهذا الاجمال الذي بسطناه علاقة بمكانة فيصل الدولية ، وشخصيته التي عرفها العالم ، ولا بمزاياه واخلاقه العالية، وسيرته الخاصة . فالكلام على هذا كله يجب ان يستوفى في فصول وكتب مطولة ؟!

كيف تنظر الصحف البريطانية الى العراق

بعد وفاة الملك فيصل

السياسة الاستعمارية لا تبكي ولا تحزن، لأنها لا تعرف البكاء ولا الحزن، وليس لها قلب يتوجع، او عين تدمع، غير ان لها مطامع مستحجزة مجردة عن العواطف، لا يقف في سبيلها موت الملوك، ولا مصائب العروش! فالصحف البريطانية جعلت تؤبن الملك فيصلا ولكن تمزج التأبين بالقاء نظرات وأقوال بعيدة المدى والغور حول موقف العراق ومستقبله. ومن الحكمة ان ننظر في هذه الاقوال ونعي ما في تضاعيف سطورها من مرمى وغرض. وها اننا ننقل اقوال ثلاث صحف انكليزية في هذا الصدد وهي «التيمس» و «الدايلي تلغراف» و «الدايلي اكسبرس» ثم نقابل اقوالها بتصريحات يعول عليها صدرت في بغداد على اثر فاجعة الملك تتعلق بموقف العراق وسياسته الخارجية، فنستطيع بعد ذلك المقارنة بين ما يقول العراق عن نفسه وما تقوله عنه الصحف البريطانية.

اقوال التيمس

انشأت هذه الجريدة التي هي شبه رسمية مقالا افتتاحيا في ٩ ايلول ثاني يوم وفاة الملك، قالت فيه «ان وفاة الملك فيصل المفجعة الفجائية قد افقدت هذا البلد صديقاً طيباً، وحليفاً شهماً وسلبت الشعب العراقي ملكاً خدمه خدماً لا تقدر لها قيمة، ثم مضت تحلل الوقف فقالت:

الملك فيصل ومسألة الاشوريين: ومما زاد في وقع الصدمة ان الفاجعة وقعت في الآونة التي لا بد لحكومة العراق ان تجابه فيها انتقاداً لا بد منه في جامعة الامم بشأن حوادث الاشوريين الاخيرة وما قام به بعض الضباط والموظفين من اعمال الشدة والافراط في القمع وفي الوقت الذي يتولى فيه القلق اهل العراق العرب من جراء احتمال وقوف بلادهم موقف الدفاع في جنيف والنزاع العنيف الذي اثارته الحكومة الفرنسية وما حام من الريب الذي لا محل له بشأن المحادثات البريطانية الاخيرة في بغداد.

مزاياه ومقدرته على تذليل العقبات: فالملك فيصل كان يستخدم ما لديه من المزايا — انتسابه لسلالة نبي المسلمين «صلعم» وصداقته للبريطانيين ووطنيته العربية الصميمة — وما اوتيه من الفطنة والاعتدال. وقد كان المصلح المقدام والمحارب الباسل قوي الملاحظة وكان قادراً على مداورة وزرائه وتصريف الاحزاب السياسية وتوجيه حزب الى حزب آخر وكان الزعيم الحازم الذي تقدره رعيته حق التقدير.

سياسته الودية تجاه تركيا وايران والملك ابن السعود: وبعد ما اسهبت الجريدة في وصف حكمة فيصل وذكرت جهوده في توثيق عرى الصداقة مع تركيا وايران واخيراً مع الملك ابن السعود، استطردت تقول ان الصعوبة التي تجابه حكومة العراق الان هي لحد ما ناشئة عن تفاؤل العراق وافراط البريطانيين في التفاؤل وما ابداه مجلس عصبة الامم عام ١٩٢٥ من قلة التبصر.

حالة العراق المالية: ولكن هذا كله يجب ان لا يضعف التفاؤل بمصير هذه المملكة الفتية فان علاقاتها مع تركيا وايران على خير ما يرام من الود والصداقة ومركزها المالي حسن جدا وقد اتبعت نصيحة المستر هيلتون يونغ، ونصيب البلاد في الديون العثمانية سيصفى قريبا. وبدأت موارد منابع النفط تأتي ثمارها ولا تتم السنتان حتى ينتهي العمل في خطي انابيب النفط اللذين سيكون منهما مورد اضافي طيب لايرادات البلاد.

النهضة العلمية والادبية فيها: والتعليم الفني او بالحقيقة جميع فروع التعليم آخذة بالنمو السريع وقد تمكن البلاد فيما بعد من الاستغناء عن مشورة الخبراء الاجانب.

المعاهدة بين انجلترا والعراق: واخيراً وان كان ذلك لا يرضي الوطنيين المتطرفين في العراق، يجدر بنا ان نذكر النص الذي تنطوي عليه شروط المعاهدة بين بريطانيا العظمى والعراق ونعني به بقاء جزء من قوة سلاح الطيران الملكي البريطاني في العراق للمحافظة على مواصلاتنا الى الهند وتأمينا من الاعتداء الاجنبي وكذلك بطريقة غير مباشرة تأمينا لما قد يقع من الاضطرابات الخطيرة في داخلية البلاد وانه تكن المعاهدة لا يقصد منها المحافظة على نظام الحكم الوزاري الحالي.

موقف انكلترا بازاء العراق : وقد يكون من المفيد ان نكرر في هذا المقام القول بان هذه البلاد لا تريد ان تتورط كثيراً على ضفاف دجلة والفرات

اسباب القلق على مستقبل العراق : وهناك اسباب تدعو الى القلق على مستقبل العراق وفي مقدمتها المنازعات الدينية والعنصرية بين الشمال والجنوب واعتماد البلاد على الاسعار العالمية لحاصيلها الرئيسية وافتقار البلاد الى موظفين ملكيين مدربين لا يتأثرون بالمؤثرات السياسية ويكونون متمتعين بضمانة بقائهم في وظائفهم ولكن اعظم هذه الاسباب فقدان العراق ملكها الذي اظهر مقدرة عظيمة وتمكن من جمع شتات القبائل العربية وجعلها امة واحدة . ولو مد الله في اجله لاستطاع ان يوجد الوحدة في البلاد كلها .

تأثير وفاة الملك فيصل في مستقبل العراق : فوفاة الملك فيصل قبل الاوان لا بد ان تؤخر التقدم الذي لا يمكن تعجيله بالوسائل العنيفة ولكن يمكن ان يستمر التقدم اذا زاد اليسر الاقتصادي وحافظت العراق على علاقاتها الودية مع بريطانيا العظمى وانتبهت بحكمة وتعقل الى مشورة جامعة الامم .

جريدة «الدايلي تلغراف»

وانشأت هذه الجريدة مقالا افتتاحياً قالت فيه ان لا محل للشك في تأييد هذه البلاد لحكومة العراق في الحملة التي ستثار عليه (اي في عصبة الامم — فانظر الى هذا التلويح البعيد المغزى !) ثم جعلت هذه الجريدة تقول :

انكلترا وحماية الاقليات : وغاية بريطانيا العظمى هي التشديد في وجوب انجاز تلك الوعود والعهود التي قطعها الوزراء العراقيون قبل التنزل عن الانتداب لضمانة سلامة الاشوريين وتأمين اقامتهم بالبلاد . وكان معظم اعتماد جامعة الامم على هذه العهود عند ما اصدرت جامعة الامم ذلك القرار المشؤوم الذي ترك موطن الاشوريين ضمن الحدود التركية .

مسألة الاشوريين واهتمام انجلترا بها : وكذلك فعلنا نحن البريطانيين اذ تخلينا عن الانتداب من دون ان نسعى للحصول على ضمانة وفى للاشوريين وكان يجب علينا ان نصر على الحصول عليها كشرط من بقية الشروط . نعم اننا تخلينا عن انتدابنا في العراق ولكن لا يسعنا ان نتخلى عن تبعتنا نحو الاشوريين وضمان الخير لهم .

عصبة الامم وموقفها : ولا ريب ان المناداة بالامير غازي الفتى ملكا على العراق وخطر الاضطرابات في داخلية البلاد والسلوك السيء في حادث الاشوريين الاخير كل هذه ستؤخذ حجة على حاجة هذه المملكة الفتاة الى المراقبة والاشراف عليها . على ان هذه السياسة قد تكون وبيلة . نعم ان لعصبة الامم الحق في القيام بواجباتها لصيانة الاقليات ولكن اية محاولة تذهب الى ابعد من ذلك — اي سعي لاسترجاع الاستقلال الذي نالته العراق اخيراً او تقييده — يكون عرضة لاثارة العداء الشديد والظنون المريبة ليس في العراق فقط بل في جميع العالم العربي وقد يكون ذلك فاتحة كفاح ونضال لا يعلم عواقبهما غير الله .

جريدة الدايلي اكسبرس

وانشأت جريدة الدايلي اكسبرس مقالاً رئيسياً نوهت فيه ان تأسيس مملكة العراق كاف الخزانة البريطانية اكثر من مئتي مليون جنيه والعراق معظمها اراض مقفرة قاحلة لا ينتظر ان تعوض تلك النفقات الباهظة . وليس في العراق وبلاد العرب ما يبرر تلك المجازفة بالاموال والارواح البريطانية ؟

الحكومة المصرية تعلن حدادها بصورة رسمية على الملك فيصل

من انباء مصر المنشورة في صحفها ان الحكومة المصرية قررت رفع الاعلام المصرية منكسة ، على دور الوزارات والمصالح الرسمية في جميع انحاء القطر المصري ، حداداً على وفاة الملك فيصل الاول ملك العراق ورمز القضية العربية .

وقد رفعت هذه الاعلام منكسة على دوائر الحكومة منذ صباح الثلاثاء الماضي على ان تبقى مرفوعة لمدة ثلاثة ايام كما تقضي بذلك التقاليد الرسمية وواشجة القرابة ؟

سياسة العراق وموقفه الحالي

بيانات خطيرة

بعد ان اوردنا في الصفحات السابقة اقوال طائفة من الصحف الانكليزية في العراق وسياسته، من الناحية التي تنظر منها الصحف البريطانية الى القطر الشقيق . يجدر بنا ان نثبت بازاء ذلك بيانين خطيرين ، الاول لرئيس الوزارة العراقية ، والآخر لاحد «اقطاب السياسة العراقية وهو وزير وزعيم معروف » كما قال عنه مراسل « الاهرام » في بغداد مستقي هذا الحديث ومطيره بالبرق الى جريدته .

تصريح رئيس الوزارة في سياسة العراق الخارجية

عند ما اعيد تأليف الوزارة اعرب رئيسها عن الشكر للملك غازي على الثقة به وبزملائه واصدر بياناً عظيم الخطورة بنظر السياسة البريطانية.

فقد قال رئيس الوزراء انه موقن بان السياسة التي ستتبعها العراق في المستقبل ستكون السياسة نفسها التي كانت متبعة في عهد المغفور له الملك فيصل ، والمهم فيها تنويه الرئيس بوجوب المحافظة على العلاقات الودية بين العراق وحليفته بريطانيا العظمى . واضاف الى هذا قائلا ان هذه السياسة اقرها البرلمان العراقي وستبقى بلا تغيير .

******

تصريح احد اقطاب السياسة العراقية

هذا التصريح ادلى به « احد اقطاب السياسة العراقية وهو وزير وزعيم معروف » الى مراسل الاهرام في بغداد ، الذي عرفه بهذه العبارة مع اختفاء اسمه ، وطيره المراسل بالبرق الى جريدته فننقله بحذافيره :

خسارة العراق بفقد الملك فيصل : — وقد افتتح كلامه رداً على سؤال لي بقوله : ان خسارة العراق بفقد الملك فيصل خسارة لا تعوض، ونحن شاعرون بها كل الشعور ولكننا عازمون على المضي في السياسة التي اتبعها في الداخل والخارج الى النهاية .

سياسة العراق الداخلية : — وسنواصل في سياستنا الداخلية السير في طريق النهضة الادبية والاجتماعية والاقتصادية بمضاعفة السعي لنشر العلم والعرفان واقتباس ما يلائمنا من وسائل الحضارة الغربية ونظمها الاجتماعية ، وزيادة مواردنا واستثمار بلادنا الغنية بمشروعات عمرانية واسعة النطاق وضع بعضها في عهد المغفور له الملك فيصل وسيوضع الآخر قريباً في عهد خليفته بحيث لا تمر بضع سنوات حتى تستعيد بلادنا رخاءها ويسرها المعروف في التاريخ .

لا اقلية ولا اكثرية في العراق : — فسألته عن حالة الاقليات وعن حوادث الاشوريين الاخيرة فقال :

نحن شعب واحد ليس بيننا اقلية واكثرية . ففي اثناء ثورتنا الاستقلالية والنهضة التي تلتها كان المسيحي العربي في العراق يسير مع المسلم العربي في مختلف ميادين الجهاد سواء في الحرب والسياسة لتحقيق الاستقلال الذي تنشده الامة جمعاء . وقد اشترك مآت من المسيحيين في الثورات الدموية والمساعي السياسية للوصول الى هذه الغاية ، والحكومة العراقية منذ نشأتها لا تعرف فرقاً بين عراقي وعراقي، وفي البلاد التي تتهمنا بعض صحفها بما نحن ابعد الناس عنه بعثات علمية عراقية يكفي ان تنظر اليها هذه الصحف لتعلم اننا لا نعرف في بلادنا اقلية واكثرية فان معظم اعضاء هذه البعثات سواء في مصر او سورية او امريكا او انكلترا او القارة الاوربية ليسوا من الطائفة التي تسميها هذه الصحف اكثرية .

مسألة الاشوريين ورأي العراق فيها: — ولم ننهج مع الاشوريين غير هذا النهج فمع ان الذين قاموا بالفتنة الاخيرة ليسوا عربا ولا عراقيين بل جاؤا من الشمال في اثناء الحرب وخدموا الاحتلال ، فقد عاملتهم الحكومة العراقية بكل عطف ورعاية فانفقت على اسكانهم مبالغ طائلة ومنحتهم الجنسية العراقية . ونفذت كل ما اتفقت عليه مع عصبة الامم في شأنهم

ارتياح الاكثرية الاشورية وموقف الاقلية : — فاعربت اكثريتهم عن سرورها وامتنانها مما رأته من العراق حكومة وشعباً . ولكن اقلية منهم برياسة بطريركهم الشاب ، حركتها بعض الاصابع فابت الا ان يكون لها استقلال في بقعة من الأرض للعراق ومن العراق

الفتنة الاشورية وكيف بدأت: — لما رأيت ان تحقيق طلبها مستحيل لجأ رجالها المسلحون الى حدود سورية ثم بدأوا بمهاجمة مخافرنا وتخطوا حدودنا مهاجمين. فما كان علينا الا ان نقوم بواجبنا في المحافظة على أمن البلاد وسلامتها وقد قمنا به.

وقد رددت بعض الصحف انباء فظائع قيل انها وقعت في اثناء هذه الفتنة ومتى طرحت المسألة على عصبة الامم عرف العالم كيف تحركت هذه الفتنة، وعلى من تقع تبعة حوادثها، والسلوك الحسن الذي سلكه الجيش فلم تقتل امرأة ولا طفل ولا شيخ والذين قتلوا كانوا جميعا من حاملي السلاح المشتركين في الفتنة

طمأنينة القرويين في منطقة الثوار: — وقد وقعت معركة شديدة في جوار قرية ارمنية شهد سكانها المعركة من فوق سطوح منازلهم وهذا من جملة الادلة على مبلغ الطمأنينة التي كانوا يتمتعون بها في منطقة القتال نفسها. وقد حدث ان بعض الثوار اخترقوا جنود مخفر ٥٢ واستولوا عليه فلما وصلت القوات النظامية وغير النظامية ورأت ما حل بهذا المخفر لم يمالك بعض افرادها الا ان تنتقم من الثوار الذين اقترفوا هذا الجرم.

وعلى كل حال ستطلع عصبة الامم على ...

زيارة البطاركة والاساقفة في الشفر الى جنيف: — وقد اراد زعماء الطوائف التي يسمونها اقليات من البطاركة والاساقفة والقسيسين الذهاب الى جنيف لبسط الحقائق التي يعرفونها ولكن الحكومة لم تبد موافقة على ذلك.

علاقات العراق مع البلاد العربية: — وسألته عن علاقات العراق بالبلاد العربية فقال ان للعراق سياسة عربية وضعت في عهد الملك الفقيد واستمدت من روح الشعب العراقي ولا يمكن ان تتبدل ... الا قطار العربية الشقيقة في ... الخطة التي وضعها فقيدنا العظيم الملك فيصل

علاقاته ببريطانيا العظمى: — وسألته عن علاقات العراق بانكلترا فقال: ان رئيس الوزارة افضى امس ببيان اجمل فيه سياسة العراق، فان المحافظة على علاقات الصداقة والتحالف مع بريطانيا العظمى ستكون اساس سياستنا المقبلة.

علاقاته بالدول الاجنبية: — وقال رداً على سؤالي عن علاقات العراق بالدول الاجنبية الاخرى: اننا على اتم صداقة مع تركيا وايران وايطاليا والمانيا والولايات المتحدة، واننا ساعون لتوثيق عرى الصداقة مع فرنسا لاعتقادنا بان ما نشكوه منها نتيجة اعمال موظفين غير مسؤولين وان سياستها معنا ستكون قائمة على اساس الصداقة لما بيننا وبينها من المصالح المتبادلة.

سياسة العراق لن تتغير: — وقبل ان استأذن بالانصراف قال محدثي الكبير ان سياسة العراق الخارجية لن يطرأ عليها اقل تبدل في عهد الملك الجديد فنحن سائرون على برنامج معين مستمد من روح الشعب لا يتغير بتغير الحكومات، وهو يرمي الى انهاض العراق خاصة والامة العربية عامة، ... المعتمدين في ذلك على يقظة الامة العربية ... السلام.

بالمخزز الرفيع !!

يدخل كل مكان، شعبي » و « رسمي » حيث تدعو الحال الى الوخز، ولا فرق بين « زيد » العربي، و « طومي » البريطاني، فهما سواسية كاسنان المشط في نظر اخيك « السروجي ».

« قل لي ! هل هذا المخرز لا يدخل الحكومة » ؟ فاجاب « السروجي » :

— طيب، ولكن الى الآن ما رأينا للسروجي مخرزاً في السلطة — اذا وقعت المناسبة فالمسلة حاضرة ... واذا لم تقع؟ — لا بد ان تقع ولكل اجل كتاب!

... قال للسروجي صديق آخر: ابو جلدة قاطع الطريق، العاصي، الخارج عن طاعة السلطة، مسألته فيها نظر من جهة الانتداب!

— وكيف ذلك؟ — بريطانيا تقول انها دولة منتدبة على فلسطين ترشدها الى ... الحكم الذاتي ... على الرأس والعين، ولكن ضمن الوطن القومي اليهودي، اكرم وانعم! ونرى هذه الدولة ممسكة بكلتا يديها على الصغير والكبير من الشؤون، لتدريب الشعب اليهودي العربي، وتعليمه وتثقيفه، وتمرينه، بارك الله، ومن اهم الشرائط في هذا التدريب ان نتلقى الدرس اولا من المعلم ثم نأخذ نتمرن عليه حتى نتقنه ونجيده، أليس هكذا؟

— وما بعد هذا؟ — بعد هذا نرى في موضع واحد في حالة واحدة، اننا نحن « المنتدبون »، والانكليز هم « المنتدب عليهم »، وفي غير هذا الموضع ... الامر ظاهر! اما في تعقيب الاشقياء في صرود الجبال، حيث « القاتل » و « المقتول » من بضاعة واحدة، فلا ترى عصبة الامم ولا بريطانيا ... لان القتل صناعة بالغة حد الاتقان في فلسطين، فما من ضرورة ليكون ضابط التعقيب لابي جلدة بريطانياً، ولا يكون الجنود بريطانيين ايضاً ... تسليح الاهالي للاشتراك مع القوة العربية ... هل (تروع) الانكليز عن اعطائنا درساً في تعقيب الاشقياء كما في حالة ابي جلدة ... سبب آخر؟

— هل تظن ان من وظيفة (المخرز) ان يذهب الى ابعد من هذا الحد في الوخز؟ — الانكليز حسبهم دقيق جداً، فاذا تأكدت سلطتهم هذه انا عالمون ما هو (السبب الحقيقي) في اعتقادهم بكفايتنا في صناعة القتل، يجدر بالمخرز ان يقف عند هذا الحد! واحيانا وكثيرا ما تسمى الاشياء باضدادها؟ فيقال للملسوع: ياسليم ... يا ... !

حاشية: ... « بين السطور » بدلا من تعبيرنا « تضاعيف السطور » ، اللهم (احفظنا من الشر)!

(بقية المنشور على الصفحة الثانية)

ثم اتخذ موكب الجثمان نظامه واصبح كل شيء معداً للسير الى محل التأبين.

من المرفأ الى محل التأبين قرب المطار

اما جثمان الملك الشهيد فتولى الجند الانتقال به الى محل التأبين قرب المطار على بعد ٢٥٠٠ متر من المرفأ . واما الملك علي والمندوب السامي والرهط الكبير فقد ركبوا قطاراً خاصاً ، واما المدعوون فقد ركبوا قطاراً خاصاً آخر كان معداً لهذه الغاية . واما عشرات الالوف العديدة من خلائق الله المكتظة بهم الارض والسبل خارج منطقة المرفأ ، فقد جعلوا يزحفون كالموج نحو المطار . ولما مشت هذه المواكب والجموع ، كان مشهد عجيب لم نر له مثيلا : اما السهول فقد ملئت بالسائرين ، على رحبها . ولم تر منزلا الا والناس اسراب محتشدة على سطوحه وشرفاته وشبابيكه ، وسفوح الكرمل يفيض منها الناس ويدفقون كأنهم ينابيع متفجرة ، ولما وصل القطار الى المحل المعد للتأبين في ذلك السهل المنبطح فاذا بالجموع لا يحصيها عد وهي كالبحر متواصل المد . فنزلنا من القطار واممنا مكان التأبين تقوم على نظامه قوة من الشرطة والجند فدخلنا نطاقاً اولا ثم ثانياً ، ورأينا دكتين من الخشب كبيرتين لونهما اسود ، فوقفنا بقرب احداهما . ثم وصل النعش ووضع في محله على اتجاه القبلة .

الصلاة والتأبين ووقوع الاخلال عندهما

والناظر الى هذا المشهد يراه دائرة واسعة الاتساع ، في داخلها النعش قرب الدكتين ، وحول الدائرة صفوف من الكشافة لحراسة النظام ، ولمنع الناس من تضييق الحلقة . وجلس الملك علي والمندوب السامي والاميران على دكة ، وصعد رشيد افندي الحاج ابراهيم مدير البنك العربي بحيفا ورئيس مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين الى الدكة الاخرى واعلن اسماء الخطباء والمؤبنين الذين منهم سيادة المطران حجار، وصبحي بك الخضراء، وخطيب مندوب عن العراق ، ومحمد بك الشريقي واحمد افندي الامام ولعل هناك غيرهم ، ثم صعد سماحة الاستاذ الجليل الشيخ عبد الله افندي الجزار مفتي عكاء وقاضيها ، وسيادة المطران حجار ، وجلسا على دكة خطباء التأبين في كرسيين كبيرين ، نخيل الى الناس وقتئذ ان النظام لن يعبث به احد ، لقدسية الموقف وجلاله ورهبته ، ومكانة الملك الشهيد ، اذ ليس في الدنيا موقف ادعى من هذا الى التزام الهدوء والنظام .

فحدث ما لم يكن بالحسبان ! ولو ان الذين قاموا به كانوا من الدهماء وغمار الناس ، لكان الخطب ايسر ، ولكنهم كانوا من غير الدهماء في الظاهر ! ذلك ان بعض الافراد المنتمين الى لجنة الشباب التي يتزعمها يعقوب بك الغصين كانوا وصلوا الى حيفا الليلة الفائتة ، وجعلوا يبثون فكرة العبث ببرنامج الاحتفال ، وهم نفر لا يزيد عددهم على اصابع اليد الواحدة ، فطبعوا في الليل منشوراً وجهوه الى « الشعب العربي الكريم ! » يراه القارىء في غير هذا المكان من هذا العدد. دعوا فيه الناس الى القيام بموكب احتفالي غير الموكب المهيأ المعين ببرامجه ، قائلين ان هذا الموكب هو من وضع السلطة ، وهم يريدونه من صنع الشعب ، قومياً خالصاً ، ووزعوا في الليل وفي الصباح هذا المنشور ، ولنا كلمة وافية فيه وفي واضعيه وناشريه الذين برهنوا بعملهم هذا على ان التجارة بالوطنية مستساغة بعرف هؤلاء النفر من الشباب حتى في امتهان كرامة النعش ، نعش الملك فيصل وهو بين يدي المصلي والمؤبن ، والباكي والنائح ، وهمنا الآن ان نستوفي سياق الكلام من وصف الماجريات لنعود الى هذا العمل المؤسف في فرصة اخرى .

فماذا فعل هؤلاء ؟ في لحظة خاطفة مباغتة ! وعلى حين غرة ، اخترقوا نطاق الدائرة من جهة الجنوب، وخط الكشافة ، حتى وصلوا الى النعش الكريم ، محاولين بهذا الاقتحام ان يحملوه هم لا الجند بصفتهم شباباً عرباً ليصبغوا التشييع بصباغ قومي عربي على ما بلغنا من رأيهم ! ومتى فعلوا هذا ؟ في ادق لحظة وموقف ، قبيل ان يشرع الشيخ عبدالله الجزار بالصلاة على الفقيد العظيم ! وكانت حالة لا توصف ، وكانت غاشية من الفوضى الشعبية قلبت برنامج التأبين رأساً على عقب ، فما كاد هؤلاء الشباب الاحامس يخترقون نطاق الدائرة حتى طمت على أثرهم موجات متلاحقة دراكاً من الخلائق ، متدافعة بالايدي والمناكب ، وعلا التهليل والتكبير ، واختلط الباكي والشاكي ، فكيف العمل ؟ وعبثاً نادى المنادون ان على رسلكم يا قوم ! واشتد الزحام ناحية الدكة التي وقف عليها الخطباء فسقطت الى الارض ولكن لم يؤذ احد ! ولم يكن بد ان تأتي خيالة الشرطة وتخوض هذا العباب ، مكافحة ، صداً ورداً، لترد النظام الى نصابه ان استطاعت وليصلى على الفقيد ويؤبن ، فانقضت فترة في غاية الشدة ، حتى تمكنت الشرطة والجند من الحيلولة بين النعش والناس ، ولكن كانت الفوضى استغرقت كل شيء ، وسادت عاطفة الجمهور ، وبذل جهد جبار في النهاية لتمكين الشيخ عبد الله من الصلاة ، فما كاد يتقدم ويكبر حتى عادت الفوضى اشد واقوى ، وتلا امين بك التميمي تأبيناً مكتوباً في وسط الضجيج الهائل ، وشرع على اثره المطران

حجار في القاء تأبينه فوقف بعد عدة عبارات لغلبة الجلبة والضجيج، ودعا امين بك التميمي في النهاية لاخذ البيعة لجلالة الملك غازي ، ولما رأى جلالة الملك علي هذه الحالة ، اعرب عن الاكتفاء بما قيل من التأبين فبلغت ارادة جلالته للجماهير ، وعلى هذا الوجه تعطل برنامج التأبين ، ولم يبق غير الانتقال بالجثمان الى الطيارة واطفاء لاعج الحزن بنظرات وداع اخيرة . هذا ما عمله فريق من شبابنا العرب !

من مطاف التأبين الى الطيارة

و بشق الانفس رفع النعش ووضع في سيارة سارت به نحو الطيارتين الجاثمتين على بعد عدة مآت من الامتـــار ، وركب جلالة الملك علي والمندوب السامي والاميران والرهط العراقي السيارات نحو الطيارتين ، وكانت سيارة جلالة الملك علي اول سيارة وصلت اليهما ، فنزل جلالته واستراح قليلاً في ظل واحدة منهما ، ورهط العراق والمندوب السامي وعدد من المدعوين بين يدي جلالته جيئة وذهاباً ، ترويحاً وعزاءً ، فكان منظر جلالته مؤثراً للغاية ، فانهمرت الدموع وعلا النشيج . ثم وصلت سيارة النعش ، ولم يسمح لجهرة الناس بالاقتراب من الطيارتين المعدتين لنقل الجثمان والملك والرهط العراقي ، و بعد الوثوق من التهيئات تامة وضع النعش في الطيارة الملكية ، وكان المندوب السامي وحاكم حيفا يشرفان على الحركة ، ثم كثر عدد المصورين ، و بعد ان اصبح كل شيئاً في محله، ركب جلالة الملك ، والرهط العراقي ، ثم ملأ الفضاء عزيف الطائرة الاولى فالثانية ، و بعد عدة دقائق ، درجتا على الارض قليلاً ثم علتا في الفضاء ، ثم اقبلت ست طيارات في الجو لتحية الطائرتين ، وما هي الا هنيهة حتى غاب كل شيء عن الابصار ، وكانت الساعة نحو السابعة والنصف .

عواطف الجمهور العربي الكريم

وكانت عواطف الجمهور تقرأ في تقاسيم وجوهـــه ، وعبراته وزفراته ، وكان لجيشان النفوس سلطان وصولة ،وكانت القوة الهائجة في الصدور ان الشعب يحب ان يشيع ملكه تشييعاً قومياً ، وجاء برنامج الاستقبال على الصورة التي بيناها للقراء ، مما جعل التشييع غير قومي وهذا امر ليس بالقليل الخطورة سنبحث فيـه الاسبوع القادم ، ولكن بعد ان عوجل الشعب ببرنامج على هـــذه الصورة لم يكن هناك اقل داع للنفر من اولئك الشباب لينقلبوا ذلك الانقلاب الذي قضى على برنامج التأبين والصلاة على الفقيد .

احببنا في هذا الرسم التصويري ، ان نجمل القارئ يلم بتفاصيل صباح الخميس في حيفا ، على ان هناك نقاطاً مهمة تتعلق ببرنامج الاستقبال وغير ذلك موعدنا في ذلك العدد القادم ان شاء الله .

احبت هذه الامة ان تطفىء شيئاً من لوعها بتشييع ابن رسول الله وهو مار في بلادها المنكوبة ، محمولاً على الآلة الحدباء ،فاجتمعت فاحتشدت ، فلم تمس يدها نعشه ولا حملته على اكتافهـــا . فزاد هذا في حسرتها .

لخذوا يا اهل بغداد قسطكم وقسطنا من تشييع فيصل . ولله الامر من قبل ومن بعد ؟

مناحة العراق على الملك فيصل

وافانا بريد العراق اليوم — السبت — فرأينا صحفه مجللـة بالسواد ؛ مليئة باخبار الخطب الاعظم ، ووصف حلول الفاجعة بالامة العراقية والعرب اجمعين ، وقيام المآتم والمناحات الشعبية في بغداد وسائر مدن القطر الشقيق مما لم يسبق له مثيل في القرون الاخيرة .

كل هذا قبل ان وصل نعش الملك الشهيد . وقـد وافتنـــا البرقيات صباح اليوم — السبت — بانباء وصول النعش واستقباله ودفنه مما سنأتي على تصويره للقراء في العدد القادم ؟

(بقية حديث الدكتور خالد شيلدريك المنشور على الصفحة الثانية عشرة)

اسلامية على اصلها ،وأومل بكل اخلاص ان اتمكن عند ايابي من هذه الرحلة من زيارة تلك البلدان فاتعرف احوالها الحاضرة و بذلك استطيع ان اكتب عنها بصراحة .

واما من جهة اسبانيا ، فانها لا تزال بلاداً مسيحية كاثوليكية ، ولكن مما لا شك فيه ان الحكومة الجمهورية سوف تهتم بايقـاظ اسبانيا في ثوب ايام مجدها وفخارها ، عند ما قامت اسبانيـــا تحت سيطرة المراكشيين ، وأدخلت العلوم الى اوربا البربرية ، وحيث ان الكنيسة لا تزال قوية الى اليوم في اسبانيا ، فمن الممكن فقط ، ان تتدرج اسبانيا شيئاً فشيئاً في تقدير الشئون الاسلامية؟

* * *

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة " العرب " القدس